

الباب الثاني

النظريات

أ. مفهوم مهارة الكتابة

١. تعريف مهارة الكتابة

تشتق الكلمة "المهارة" من الفعل "مَهَّرَ - يَمْهَرُ" بمعنى حَذِقَ. يقال: "مهر في العلم" أي كان حاذقا عالما به.^١ أما الكلمة "الكتابة" فتشتق من الفعل "كَتَبَ - يَكْتُبُ" بمعنى صور فيه اللفظ بحروف الهجاء.^٢

أوضح أحمد فؤاد عليان تعريف الكتابة. الكتابة لغة تعنى الجميع والشد والتنظيم، كما تعني: الاتفاق على الحرية، فالرجل يكتب عبده على مال يؤده منجما، أي يتفق معه على حرته مقابل مبلغ من المال. قال الله تعالى في القرآن الكريم: "كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ" (المجادلة: ٢١).^٣ وأضاف محمد صالح الشينطي معنى الكتابة، وهي قضاء وإلزام وإيجاب، ثم يزيد النابغة الجعدي (في الشينطي) تعريف معنى اللغوى بقوله:

^١ معلوف، المنجد...، ص. ٧٧٧.

^٢ نفس المرجع، ص. ٦٧١.

^٣ مصطفى، تنمية مهارة الكتابة...، ص. ١٤٢.

"يَا بِنْتَ عَمِّي، كِتَابُ اللَّهِ أَخْرَجَنِي ... عَنْكُمْ، وَهَلْ أَمْنَعَنَّ كِتَابَ اللَّهِ مَا

فَعَلًا". كتاب الله -هنا- بمعنى قدر الله سبحانه وتعالى.^٤

وهذه معاني اصطلاحية الكتابة عند الخبراء.

أولاً: يرى محمد صالح الشينطي أن الكتابة ما يجمع فيه الدلالات

المتنوعة، فالشد والجمع أمر ضروري، لأن الكتابة لا تقوم إلا بالصياغة المحكمة،

والصياغة في حد ذاتها جمع بين الكلمات وربط لها بعضها ببعض. أما معنى

الحرية فيتمثل في رغبة الإنسان القائمة في نفسه لتحرير ما بداخله من أفكار

ومشاعر وأحاسيس. وأما المعنى الثالث الذي يتمثل في الإلزام فالكلمة المكتوبة

تلزم صاحبها، وتعتبر شاهداً على ما قطعه على نفسه.^٥

ثانياً: ويبين أحمد رشدي طعيمة تعريف الكتابة في كتابته "المهارات

اللغوية: مستوياتها، تدريسها، صعوبتها"، أن الكتابة هي عملية يقوم الفرد فيها

بتحويل الرموز من خطاب شفوي إلى نص مطبوع بهدف توصيل رسالة إلى

قارئ بعيد عن الكاتب مكاناً وزماناً.^٦

^٤ محمد صالح الشينطي، فن التحرير العربي: ضوابطه وأتماطه، (حائل: دار الأندلس للنشر والتوزيع، ٢٠٠١)، ص. ١٩.

^٥ نفس المرجع،

^٦ رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية: مستوياتها، تدريسها، صعوبتها، (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٤)، ص.

ثالثا: يرى أحمد فؤاد عليان أن الكتابة أداء معظم محكم يعبر به الإنسان عن أفكاره ومشارعه المحسوسة في نفسه، وتكون دليلا على وجهة نظره، وسببا في حكم الناس عليه.^٧

رابعا: يعرف لادو (في تاريخن) أن الكتابة هي تحويل الرموز والرسوم البيانية تصور اللغة في الورق وغيرها التي يفهمها الشخص، بحيث يمكن أن يقرئوا الآخرون هذه الرموز والرسوم البيانية وأنهم يفهمون اللغة والرسوم البيانية، وهي أساسية مهارات اللغة التي تستخدم في التواصل غير مباشرة، ليس يقابل الشخص مع الشخص الآخر.^٨

خامسا: يرى إبراهيم علي رابعة في كتابه " مهارة الكتابة ونماذج تعليمها" بأن الكتابة عبارة عن عملية عقلية يقوم الكاتب بتوليد الأفكار وصياغتها وتنظيمها ثم وضعها بالصورة النهائية على الورق.^٩

فيستنتج الباحث من التعريفات السابقة أن مهارة الكتابة تحويل الخطاب

^٧ أحمد فؤاد عليان، المهارة الغوية: ماهيتها وطريقة تدريسها (الرياض: دار السلام والتوزيع، ١٩٩٢)، ص. ١٥٦.

^٨ Henry Guntur Tarigan, *Menulis Sebagai suatu Keterampilan Membaca*, (Bandung: Angkasa, ٢٠٠٨), hal. ٢٢

^٩ إبراهيم علي رابعة، مهارة الكتابة ونماذج تعليمها، (الرياض: الألوكة، ٢٠١٥)، ص. ٥.

الشفوي أو قدرة تعبير الأفكار من خلال الرسوم والرموز وهي تهدف إلى
توصيل الرسالة.

للقراء البعيد بلا مواجهة وهم فاهمون.

هناك الكلمات العربية تتعلق بالكلمة "الكتابة" منها: التدوين والتأليف

والتحرير والتعبير. وهذه تعريفها:^{١٠}

أ) التدوين

يرى البعض (في الشينطي) أن التدوين أول درجات الكتابة، فهو

وسيلة المعرفة والتثقيف. ويرى أصحاب هذا الرأي أن هناك مرحلة أساسية

لا بد أن يمرَّ بها المؤلف قبل أن يقوم بعملية التأليف-وهي مرحلة تالية

للتدوين- والمقصود بها مرحلة الإنشاء أي عملية بناء الجملة التي تحسن

تصوير الفكرة.

وهذه مرحلة الإنشاء تشمل دور التعبير الفطري الذي يغلب عليه

الإيجاز والبساطة والجزالة، وتمثل فيها صورة الكتابة العربية في مرحلتها

التأسيسية. ثم الدور الثاني من أدوار الإنشاء قبل الدخول في مرحلة

^{١٠} الشينطي، فن التحرير العربي...، ص. ٢٠-٢٢.

التأليف وهو دور التعبير الفني، وفيه ازدادات العبارة تركيباً نظراً لثراء المعنى.
أما الدور الثالث فيبرز فيه نزوع إلى التزيين اللفظي.

ب) التأليف

ولم يكن الإنشاء بأدواره المختلفة بمعزل عن التأليف، بل كان ممهداً
له تارة ومسايراً لارتقائه وتطوره تارة أخرى، فقد بدأ مرحلة السماع
والتدوين مباشرة فسرعان ما تطورت العلوم وتشعبت مسالكها، وبدأ ظهور
التأليف اعتباراً من المائة الثانية بعد الهجرة، كما ازدهر التصنيف الأدبي
الذي يقوم على المختارات المدونة ثم تطور فيما بعد ليصبح تأليفاً منظماً
مبوباً على يد الجاحظ وأضرابه.

مما سبق يتبين لنا أن الكتابة مرت بالأطوار التالية:

(١) الإنشاء: مر بالدور الفطري - والدور الفني - والدور البديعي.

(٢) التأليف القائم على الجمع.

(٣) التأليف المنهجي.

(٤) التأليف الابتكاري أو الإبداعي. ومن المعروف أن الكتابة الإبداعية

ليست مخصوصة بمرحلة معينة، ولكنها تتطور بتطور الخبرة الإنسانية.

(ج) التحرير

يدل التحرير على معنى الدقة والضبط والالتزام، وهي كان ألصق بالمعنى التعليمي الذي يركز على كيفية الكتابة والعمل على ضبطها وفق أصول وقواعد متعارف عليها.

(د) التعبير

التعبير هو معنى شامل إذ يمكن التعبير بالكلمة أو بالإشارة أو الصوت أو اللون أو النقش إلخ. وقد ارتبط التعبير في المعنى الشائع بمادة الإنشاء التي تدرس في مراحل التعليم العام، وتحمل كلمة التعبير خصوصية متميزة إذ ترتبط بمرحلة التدريب على الكتابة في مختلف المجالات، وإعداد التلميذ لكي يكون قادرًا على الكتابة والحديث.

هناك رأيان عن تبادل الكلمة "الكتابة" بالكامة "التحرير" في

استعمالهما، وهما:

يرى فريق من المحققين المعاصرين وعلى رأسهم الباحث اللغوي

الموسوعي أبو تراب الظاهري أنه من الأخطاء الشائعة استعمال كلمة

التحرير مكان الكتابة، حيث يستعملون "المحرر" بدل الكاتب. ويقولون:

"رئيس التحرير"، وإنما هو رئيس الكتاب، فالتحرير إصلاح الخطأ وإقامة الاعوجاج في الكتابة، فهو أشبه بالتصحيح مستدلاً بما جاء في تاج العروس للزبيدي وغيره من المعاجم من أن تحرير الكتاب وغيره تقويمه.^{١١}

ويرى الفريق الثاني الذي يمثله اللغوي الأديب أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري أن استخدام التحرير بدل الكتابة جائز على سبيل التوسع وعلى سبيل الشيعو أيضاً من وجهة نظره، فاللغة كائن حي متطور، والاستعمال اللغوي هو الفيصل في تحديد المعنى.^{١٢}

يسعى أسول ويانطا (في نورياني) ليفرق بين الكلمة "الكتابة" والكلمة "التحرير". يرى أن أنشطة الكتابة تحصل كتابة على أساس الواقع والخبرات والمشاهدة والبحث والتفكير وتحليل المسائل. أما أنشطة الإنشاء فتحصل الإنشاء بقوة خيالية وشعور المنشئ ويؤثره كثيراً.^{١٣}

أن تعليم كل فنون اللغة العربية ومهاراتها إنما يهدف -غالباً- إلى غاية واحدة شاملة متكاملة، وأن الأصل في تعليم فنون اللغة وفروعها هو التكامل

^{١١} نفس المرجع، ص. ٢٢-٢٣.

^{١٢} نفس المرجع، ص. ٢٣.

^{١٣} نورياني، تعليم التعبير التحريري: نظرياته وتطبيقه، (تولونج أجونج: جامعة تولونج أجونج الإسلامية الحكومية،

والشمول. فلا يجب أن تعليم الكتابة بعيدة عن القراءة، ولا القراءة بعيدة عن الأدب، ولا الاستماع بعيدا عن القراءة والأدب، ولا النحو بعيدا عن ما سبق. وذلك لأن الهدف -في النهاية- شامل متكامل وهو إقدار الطلاب على الكتابة الواضحة الجميلة.^{١٤}

قال رعد مصطفى خصاونة (في رابعة) أن عند الكتابة أهداف. إن الهدف الأساسي من تعليم الكتابة خلق القدرة على التعبير السلم الواضح المتعمق لدى إكساب الطلاب، وهذا الهدف العام يتطلب تحقيق مجموعة أهداف خاصة لتعليم الكتابة، وهو:^{١٥}

- (أ) إكساب الطلاب القدرة على التعبير عن الأفكار والأحاسيس والانفعالات والعواطف بشكل راق ورفيع ومؤثر فيه سعة الأفق ورحابة الإبداع.
- (ب) إكساب الطلاب القدرة على التعبير بلغة سليمة تراعي قواعد الاستخدام الجيد لأنظمة اللغة التركيبية والصرفية والدلالية.
- (ج) إكساب الطلاب القدرة على ممارسة التفكير المنطقي في عرض أفكاره وتسلسلها والبرهنة عليها لتكون مؤثرة في نفس المتلقى.

^{١٤} بحر الدين، تطوير منهج تعليم...، ص. ٩٤.

^{١٥} رابعة، مهارة الكتابة...، ص. ٧.

د) تنمية قدرة الطلاب على مواجهة المواقف الحياتية المختلفة ككتابة بطاقة تهنئة أو رسالة لصديق، أو كتابة المذكرات والخواطر.

الكتابة عملية عقلية معقدة، وتتطلب قدرا خاصا من المعرفة وتوليدا مستمرا للأفكار والتصورات وكيفية صوغها وتنظيمها ووضعها على الورق في صورة مقنعة ومؤثرة، فإن الاهتمام يجب أن يتجه إلى مدخل العمليات الذي يستند إليه الكاتب في صناعة رسائله المكتوبة، وتمثل تلك العمليات في التخطيط، والترجمة، والمراجعة، إضافة إلى عمليتي التحرير والنشر. ولا بد من الإشارة إلى إن هذه العمليات متسلسلة بنائية مترابطة وليس مفككة.

ماهية عمليات الكتابة هي مجموعة في الأفعال الذهنية واللغوية الأدائية التي يمارسها الكاتب لتوليد عدد من الأفكار المرتبطة بموضوع الكتابة، وترجمتها إلى وحدات لغوية في شكل كلمات وجمل وفقرات، مراعيًا قواعد الكتابة العربية.^{١٦}

مهارة الكتابة من المهارة اللغوية هي مهارة منتجية كما في مهارة الكلام. كلاهما يحاولان أن يعبرا أفكار مستخدم اللغة ومشاعرهما من خلال اللغة. موجود الفرق بين الكلام والكتابة في الوسائل المستخدمة في تعبير اللغة.

^{١٦} رابعة، مهارة الكتابة...، ص. ٩.

توصيل الرسالة في الكتابة عملت بالكتابة. اتسمت اختلافات الكيفية في توصيل الرسالة بالخصائص المختلفة والمطالب المختلفة في الاستخدام.^{١٧} إن الكتابة مهارة إيجابية تحتاج إلى تدريب مكثف وجهد أكبر حيث أنها تتطلب توفر القدرة على تمييز الرموز الصوتية وكيفية تحويلها إلى الرموز المكتوبة. يمكن اعتبار النظام الكتابي تابعا للنظام الصوتي. ولا يوجد نظامي كتابي مستقل تماما عن الصوتي، فهو إنما أنشئ لنقل الكلام على صفحات الورق.^{١٨}

مستخدم اللغة لديها فرصة كبيرة في إعداد أنفسهم، سواء من حيث ما يكتب، وكيفية في تعبير الأفكار والمشاعر حين تعبيرها من خلال الكتابة. يختار الكاتب الوصيعة الدقيقة المنظمة في تعبير الرسالة من خلال الكتابة، حتى سيفهمها الآخرون. وكذلك في اختيار الكلمات في النصوص وفقا لقواعد اللغة المستخدمة وتأليفها. عناصر اللغة في الكتابة هي هيئة مهمة بالإضافة إلى محتوى الرسالة المعترية، وتلك جوهر من حقيقة الكتابة كاستخدام اللغة المنتجة.^{١٩}

¹⁷ Abdul Wahab Rosyidi, *Media Pembelajaran Bahasa Arab*, (Malang: UIN Malang Press, ٢٠٠٩), hal. ٧٥

¹⁸ بحر الدين، تطوير منهج تعليم...، ص. ٧٠.

¹⁹ Rosyidi, *Media Pembelajaran...*, hal .٧٦.

تبني الكتابة على بعدين متلازمين لا يمكن الفصل بينهما وهما:^{٢٠}

(أ) الشكل (البعد اللفظي): ويقصد به الألفاظ والتراكيب والأساليب

والقوالب اللغوية التي يختارها الكاتب بما يتفق مع العرف اللغوي كوعاء

يحمل بنات أفكار هو معانيه التي رغب في إيصالها إلى الآخرين.

(ب) المضمون (البعد المعنوي المعرفي): ويقصد به المعلومات والحقائق والأفكار

والمعاني والخبرات التي يحصل عليها الإنسان عن طريق قراءاته الواعية، ومن

خلال مشاهداته في المدرسة وخارجها.

وهناك مراحل الكتابة تأثر خصائصها، وهي:

(أ) عملية التخطيط (*planning*) ويطلق عليها مرحلة ما قبل الكتابة

التخطيط مهارة أساسية في الكتابة تبدأ قبل شروع الكاتب في

إنتاج نصه وتشتمل على جميع عمليات الكتابة، ولا تتوقف عندما تبدأ

عملية الكتابة، فهي ترافق الكاتب في ممارسته لها أثناء إنتاج النص وعند

مراجعته لها، ومن مرحلة واحدة إلى مرحلة أخرى، بينما يقوم بتنظيم

أفكاره وتصفية خطته.^{٢١} وتتضمن هذه المرحلة الأنشطة التي تسبق

^{٢٠} الرابعة، مهارة الكتابة...، ص. ٩.

^{٢١} نفس المرجع..

المسودة، مثل: التفكير-المشاركة-استحضار الأفكار-الإصغاء للأفكار

الرائعة الطائفة ... الخ.^{٢٢}

(ب) عملية التأليف أو الإنتاج أو الترجمة (Composing)

التأليف عملية مركبة تشمل المناقشة ومرحلة الكتابة الأولية

(المسودة) حيث يجمع الكاتب أفكاره حول الموضوع، ثم يعد خطة أو

تصور ذهني للأفكار، وتوزيعها داخل جسم الموضوع، وتطوير الحس بأهمية

البدء بالكتابة الذي يتم من خلال تقديم مهمات تشمل التكتيك اللازم

لممارسة عمليات الكتابة بدءاً بالتفكير بالموضوع والمساءلة الذاتية وحتى

إنشاء الموضوع في صورته النهائية. وهي العملية التي تستدعي من الطالب

الكاتب أن يولد أفكاراً ويصوغ هذه الأفكار في قوالب لغوية وفقاً لقواعد

الكتابة العربية مراعيًا خصائص الجمهور وأهدافه.^{٢٣}

(ج) عملية المراجعة (Reviewing)

المراجعة هي إعادة في قراءة النص المؤلف من وجهة نظر القارئ

قراءة متأنية، والبحث عن مواطن الضعف وتدعيمها وتحديد شموليته،

^{٢٢} بحر الدين، تطوير منهج تعليم...، ص. ٨٧.

^{٢٣} رابعة، مهارة الكتابة...، ص. ١١-١٢.

والأفكار ووضوحها وخضوعها للنسق اللغوي العام، وإجراء التعديلات اللازمة لإخراج الصورة النهائية المثلى للقص. وهي العملية التي تتيح للكاتب أن يعيد النظر فيما كتب منذ لحظة الكتابة حتى النشر من حيث الشكل والمضمون والأسلوب. فهي ليست عملية إجرائية تقتصر على سطح الكتابة (الشكل) الذي يشمل الإملاء وعلامات الترقيم، وإنما تشمل أيضا على العمق (المضمون) من أفكار ومعان وعلاقات بين هذه الأفكار والمعاني.^{٢٤}

(د) عملية التحرير والتنقيح (Editing)

إعداد عملية التحرير من الخطوات الضرورية. وذلك لأن الكاتب عندما يكتب المسودة ينصب تركيزه على المعلومات دون الانتباه لما يرتكبه من أخطاء كثيرة. وتتخلص عملية التحرير في إعادة قراءة الموضوع والقيام بضبط الأخطاء وتصحيحها ومن هذه الأخطاء: الأخطاء الإملائية، والأخطاء النحوية، والأخطاء في الأسلوب كتصحيح الأدوات والحروف، وإضافة علامات الترقيم المناسبة.^{٢٥} وهذه العملية تسبق الطباعة أو تلوها،

^{٢٤} نفس المرجع، ص. ١٣.

^{٢٥} نفس المرجع، ص. ١٤.

ولكنها في مطلق الأحوال لا بد أن تسبق النشر، ويسمونها بعضهم بإعادة الكتابة، لأنها بالفعل تشبه كتابة المادة مرة أخرى، فلا نكتفي بقراءة الموضوع ولكننا نقوم بحذف ما نحس بأنه زيادة ونستبدل كلمة بأخرى أكثر دقة أو أكثر إيجازاً، ونشكل الكلمات الملبسة.^{٢٦}

هـ) عملية النشر (Publishing)

النشر هو مرحلة التي تصل بها المادة المكتوبة إلى الشكل النهائي. إنها مرحلة الإبتهاج والدهشة بعد عمل الشاق الدؤوب وهي كذلك رمز الوصول إلى مرحلة الإكمال.^{٢٧} النشر لا يعني فقط أن يعرض المقال في جريدة، أو مجلة بل يتخطى ذلك بحيث يطلع عليه أي قارئ، كأن يطلع المعلم، أو الصديق أو الأهل على ما كتب ويعد هذا نشرًا.^{٢٨}

والكتابة تستمد أهميتها من عدة نواح، أهمها:^{٢٩}

أ) أنها أهم الغاية المنشودة من دراسة اللغات، لأنه وسيلة الإفهام وهي إحدى جانبي عملية التفاهم.

^{٢٦} نفس المرجع،

^{٢٧} بحر الدين، تطوير منهج تعليم...، ص. ٩٠.

^{٢٨} رابعة، مهارة الكتابة...، ص. ١٤.

^{٢٩} عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني، للمدارسى اللغة العربية، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٩١)، ص. ١٤٥.

ب) أنها وسيلة لاتصال الفرد بغيره، وأداة لتقوية الروابط الفكرية والاجتماعية بين الأفراد.

ج) أن للعجز عن الكتابة أثره كبيرة في إخفاق الأطفال، وتكرار إخفاقهم تترتب عليها الاضطراب. وفقد الثقة بالنفس، وتأخر نموهم الاجتماعي والفكري.

د) أن عدة الدقة في الكتابة تترتب عليها قوات الفرص، وضياع الفائدة.

٢. أقسام الكتابة

وينقسم عليان الكتابة بحسب أسلوبها ومجالاتها إلى ثلاثة أقسام، وهي:

أ) الكتابة الوظيفية (الإجرائية العملية).

هذه نوع الكتابة تتعلق بالمعاملات والمتطلبات الإدارية، وهي ضرورية في الحياة للمنافع العامة والخاصة، والمكتبات الرسمية في المصارف والشركات ودواوين الحكومة وغيرها. ولهذه نوع الكتابة قواعد محددة، وأصول مقننة، وتقاليد متعارف عليها، كالتقارير، والخطابات الإدارية، والتعميمات وغيرها. وتتميز هذه الكتابة بأنها خالية في أسلوبها من الإيجاء، ودلالات ألفاظها قاطعة لاتحمل التأويل، ولذلك لا تستلزم هذه

الكتابة مهارة خاصة أو موهبة معينة، وإن كانت بعضها تحتاج إلى قدر من التأثير والإقناع لقضاء أمر أو استمالة شخص.^{٣٠} وهذه نوع الكتابة هي التي تؤدي خدمة للإنسان في المجتمع. فتقضي حاجاته، وتنفذ متطلباته بالتفاهم مع بني جنسه. ومثل هذه نوع الكتابة كتابة التقارير، وكتابة المذكرات، وإعداد محاضر الجلسات وملخصات عنها، وكتابة النشرات والاعلانات واللافتات، وكتابة بطاقة الدعوة والاعتذار، وتحرير الرسائل الديوانية، وهلم جرا.^{٣١}

عند الكتابة الوظيفية خصائص مختلفة، منها:^{٣٢}

- (١) أن لغة هذه الكتابة منضبطة في قوالب خاصة محددة لا إيجاء فيها ولا ذلال.
- (٢) دلالات اللفظ والصيغ فيها قاطعة، ولا تحتمل التأويل.
- (٣) أسلوبها علمية - في الغالب - خالت من العبارات الموحية.
- (٤) ليس لكاتبها مهارة خاصة، أو استعداد معين، أو موهبة متميزة.

^{٣٠} عليان، مهارات اللغوية...، ص. ١٦٤.

^{٣١} مصطفى، تنمية مهارة الكتابة...، ص. ١٤٨.

^{٣٢} عليان، المهارات اللغوية...، ص. ١٦٥.

ب) الكتابة الإبداعية

هذه نوع الكتابة تقوم على كشف الأحاسيس والمشاعر،
والعواطف الإنسانية، والابتكار في الفكرة، وتخيل المعاني، والتحليق بها،
وتحتاج هذه نوع الكتابة إلى ملكة فطرية، وهي تعتبر عن رؤية شخصية
ذات أبعاد شعورية ونفسية وفكرية، وتكشف عن حساسية خاصة تجاة
التجارب الإنسانية، تبني على الابتكار لا التقليد، وتختلف من شخص إلى
آخر، وأن تتوفر في صاحبها مهارات خاصة، وخبرة فنية وجمالية.^{٣٣} وهذه
الكتابة الإبداعية تشمل أنواعًا أدبيةً متعددةً، كالشعر والقصة، والمسرحية
والمقالة الذاتية، وغيرها. ولكل من هذه الفنون أصول العامة، وقواعده
الخاصة، ولكنها جميعًا تخضع للتغيير والتطوير، وليست جامدة محددة، ثم
إن الالتزام بها لا يكون على نحو حرفي، بل تتحلى موهبة الفنان وملكوته
كلما استطاع أن يضيف أو يحور ويعمل من خلال منظوره الخاص وفقًا لما
تقتضيه التجربة الخاصة. والكتابة الإبداعية تحتاج إلى دربة ومران وصقل

وتوجيه.^{٣٤}

^{٣٣} نفس المرجع، ص. ١٧٧.

^{٣٤} الشينطي، فن التحرير...، ص. ٢٤-٢٥.

وتتميز هذه نوع الكتابة ببعض الخصائص العامة، منها:^{٣٥}

(١) تقوم على الابتكار لا التقليد، وتعتمد على الأسلوب الأدبي والصور

الجمالية المعبرة، والأسلوب الموحى.

(٢) تتوفر في صاحبها استعدادات خاصة، وخبرة فنية وجمالية.

(٣) تعتمد على الإطلاع والثقافة ومعاناة الحياة، وتخضع للتغيير والتطور.

(ج) الكتابة الوظيفية الإبداعية

هذا هو النوع الثالث من أنواع الكتابة، وهو الذي يجمع بين

الوظيفة والإبداع، ومجالات هذا النوع متعددة، منها: فن كتابة المقالة، وفن

إعداد المحاضرة، وفن التعليق، وفن البحث، وفن إدارة الندوة.^{٣٦}

ويميز بروجرز ولنسفور (Bruce dan Lensfour) (في طعيمة) ثلاثة أنواع

رئيسية من الكتابة وهي:^{٣٧}

(أ) الكتابة التعبيري

وهي يعبر الفرد عن أفكاره الذاتية الأصلية، ويبنى أفكاره

^{٣٥} عليان، المهارات اللغوية...، ص. ١٧٨.

^{٣٦} نفس المرجع، ص. ١٨٦.

^{٣٧} طعيمة، المهارات اللغوية...، ص. ١٩٠-١٩١.

وينسقها وينظمها في موضوع معين بطريقة تسمح للقارئ أن يمر بالخبرة نفسها التي مر بها الكاتب.

ب) الكتابة المعرفية

وهي يستهدف الفرد نقل المعلومات والمعارف وإخبار القارئ بشيء يعتقد الكاتب أن من الضروري إخباره به، وتستلزم هذه الكتابة المعرفية تفكيراً تحليلياً وقدرة على إكساب معنى لأشياء لا معنى لها في حد ذاتها. والمطلوب من كاتب المقال المعرفي أن يعرف قارئه جيداً، وأن يدرك حاجاته ورغباته. إن الكتابة المعرفية تفقد أهميتها ومغزاها إذا لم تتضمن معلومات وحقائق وأخبار.

ج) الكتابة الإقناعية

وهي تنفرع من الكتابة المعرفية، وفي الكتابة الإقناعية يستعمل الكاتب العديد من الطرق لإقناع القارئ بوجهة نظره، مثل المحاجة وإثارة العطف ونقل المعلومات بطريقة تؤثر لصالح موقف معين واستخدام الأسلوب الأخلاقي. إنه يلجأ إلى المنطق والعاطفة أو الأخلاق، وربما إلى الدين لإقناع القارئ بأرائه.

وتنقسم مهارة الكتابة أيضا إلى قسمين، وهما: الكتابة الموجهة والكتابة

الحرّة.

أ) الكتابة الموجهة

استعار قول محمد كامل الناقة (في بحر الدين)، الكتابة الموجهة هي

يعطي المعلم بعض الحرية في اختيار الكلمات والصياغات اللغوية لتدريب

الكتابة في إطار لا يسمح له بأن يكتب تعبيرا أعلى من مستواه في اللغة.^{٣٨}

يكون الطلاب في هذه مرحلة الكتابة قد عرفوا هجاء يضع مئات

من الكلمات، وحصلوا ثروة كثيرة منها، ونمت لديهم كثير من المفاهيم التي

درسوها في اللغة، وتهيئوا لممارسة الكتابة مستخدمين الصيغ النحوية

والتراكيب اللغوية إلى مارسوها في الحديث والقراءة والكتابة والمجائية.^{٣٩}

ب) الكتابة الحرّة

نقل قول حمادة إبراهيم (في بحر الدين)، الكتابة الحرّة هي يعطي

المعلم الحرية في تعبير عن ميوله ورغباته وآراءه واختيار تراكيبها ومفرداته

^{٣٨} بحر الدين، تطوير منهج تعليم...، ص. ٨٢.

^{٣٩} مصطفى، تنمية مهارة الكتابة...، ص. ١٤٩.

دون قيود أو شروط.^{٤٠} وتمثل الكتابة الحرة المرحلة الأخيرة من تعليم الكتابة، وهذه المرحلة التي يترك للمعلم فيها حرية اختيار افكاره ومفرداته وتراكيبها عندما يكتب اللغة العربية كما يكتبها العرب مع اختلاف في درجة السيطرة على استخدام اللغة.^{٤١}

تبدأ هذه المرحلة باختيار موضوعات الكتابة تناسب ومستوى الطلاب اللغوي ممن حيث مفرداتهم وتراكيبهم واستخدامهم القواعد. وفي هذا الصدد ينبغي أن نشير إلى ضرورة تقبل اقتراحات الطلاب وعدم مقاومة رغبتهم في كتابة موضوعات من اختيارهم، وهذا يعني أيضا السماح بأن يكتب كل طلاب فيما يميل إليه.^{٤٢}

ويبين ومونا أن هناك مستويات الكتابة التي يمرها الكاتب في ممارسة الكتابة، وهي كما تلي:^{٤٣}

أ) ممارسة اللغوية

ممارسة اللغوية متعددة، منها ممارسة في إعادة التركيب والتحول.

^{٤٠} بحر الدين، تطوير منهج تعليم...، ص. ٨٢.

^{٤١} نفس المرجع، ص. ٨٣.

^{٤٢} مصطفى، تنمية مهارة الكتابة...، ص. ١٥١.

^{٤٣} Wa Muna, *Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab: Teori dan Aplikasi*, (Yogyakarta: Teras, ٢٠١١), hal. ١٧٤-١٧٦.

إعادة التركيب هي جمع من جمل المتعددة إلى الجمل الواحدة الطويلة. أما التحول فهو ممارسة في تغيير الجمل، من الجمل الإيجابية إلى الجمل السلبية، ومن الجمل الإعلانية إلى الجمل الاستفهامية وهلم جرا.

ب) التمثل

تعمل هذه الخطوة في المستوى المبتدئين، وهي تعمل كالمتنوعة في المرحلة المقبلة. أما الفوائد المحصولة منها: يمارس الطلاب الكتابة مناسبة بالمثل، يمارس الطلاب الهجاء صحيحا، ويمارس الطلاب أن يستخدموا اللغة العربية صحيحا.

ج) التوليد.

الإستخراج هو تنقيح المواد المتقدمة، وهي تكتب الكتابة مناسبة على ما علموا من خلال الفهم. بدأ المعلم أن يدرّب الطلاب في الكتابة دون رؤية النصوص في هذه المرحلة.

د) الإملاء

يستخدم استخدام الإملاء أن تمارس خصائص السمع وفهم الطلاب فضلا عن ممارسة الهجاء أيضا. ينقسم الإملاء إلى نوعين، وهما:

الإملاء المعهودة والإملاء غير المعهودة. الإملاء المعهودة هي ينظر الطلاب المواد أو النص قبل كتبه. أما الإملاء غير المعهودة أى بعدم الإخبار المواد أو النص إلى الطلاب.

هـ) الإنشاء الموجه

الفرق بين الإنشاء الموجه و الإملاء هو أن المواد الممارسة في الإملاء من الكلمات الحرية ،أما المواد في الإنشاء الموجه فيبدأ بتعرف كتابة الكلمات المنظمة ككتابة الفقرات.

و) ملء النموذج، والرسم البياني، وغير ذلك.

يستهدف هذا النشاط إلى الحياة الحقيقية، وأنه مثيرا لتدريب على الطلاب، مثلا: ملء استمارة تسجيل الكلية، وملء الهوية الشخصية.

ز) الإنشاء الحري

ويوجه المعلم أن يدرب الطلاب على التعبير عن محتوى قلبه من خلال اختيار المفردات والجمل بحرية. لا تزال الموضوع وطول الجملة من تحديد المعلم مع تشرك الطلاب في إجراء الاختيار ولو أن يعطي إلى الطلاب الفرصة للتعبير عن محتوى قلبه بحرية.

٣. عناصر بناء الكتابة

أ) الكلمة

يرى مصطفى غلاييني أن الكلمة لفظ يدل على معنى مفرد.^{٤٤}
الكلمة هي العنصر الأساسي في تكوين النص المكتوب والمنطوق على حد سواء، وهي الوحدة الصغرى من وحدات الكلام، لذا كان الوقوف عندها أمراً لا بد منه، والتعرف على مستوياتها وأبعادها المختلفة ضرورة لازمة، وأما مستوياتها فتتمثل في البعد الدلالي للكلمة، ثم البعد البنائي أو الصرفي، ثم البعد الصوتي.^{٤٥}

١) البعد الدلالي

فالمقصود بالدلالة المعنى وما تكتنفها من إيجاءات وظلال نفسية، ومن المفترض أن يكون الكاتب على وعي بهذه الدلالة حتى يكون اختياره لها قائماً على أساس متين، ودلالة الكلمة ليست منفصلة عن سياقها كما هو معروف ولهذا لا بد من إحكام الربط بينها مابين غيرها من الكلمات.

^{٤٤} مصطفى غلاييني، جامع الدروس العربية (الجزء الأول)، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٣)، ص. ٩.

^{٤٥} الشينطي، فن التحرير العربي...، ص. ٥٣-٥٤.

(٢) البعد البنائي (الصرفي)

من المعروف أن دلالة الكلمة تتأثر بتغير مبناها وأوجه
 تصريفها، ومع كل زيادة أو تغيير أو تحوير فيها تكتسب دلالات
 جديدة، وقد يتغير المعنى بشكل جذري، ففي الفعل (وَثَّقَ) مثلاً صيغ
 صرفية متعددة، نقول: وَثَّقَ وَاسْتَوَثَّقَ وَتَوَثَّقَ. وكل صيغة من هذه
 الصيغ لها دلالة تختلف - إلى حد ما - عن غيرها، لذا لا بد من الإلمام
 بالروق الدقيقة بين هذ المباني الصرفية خصوصاً في الكتابات
 الموضوعية والإجرائية وفي الكتابات الإبداعية أيضاً.

(٣) البعد الصوتي

يرتبط الصوتي بالإيقاع، والإيقاع له علاقة مباشرة بالدلالة
 النفسية والوجدانية، ويتحدد البعد الإيقاعي من خلال التكوين
 الصوتي للكلمة، ويتأكد عبر توالي حروف معينة ذات مخارج صوتية
 متناسقة أو متنافرة أو لها وقع خاص.

الكلمة هي أصغر عنصر له معنى، وهناك ما هو أصغر منه، ولكنه
 ليس دالاً، فالحروف والمقاطع المكونة من أكثر من حرف، والكلمة تتكون

من عدة حروف وقد تتكون من مقطع واحد أو أكثر، فكلمة مدرس مثلاً تتكون من مقطع واحد أي بنية لغوية بسيطة، أما كلمة المدرس فهي تتكون من مقطعتين هما (ال - مدرس). والكلمة ذات بنيات متعددة، فقد تكون أصلية الحروف (أي مجردة من الزوائد) وقد تكون فيها بعض حروف الزيادة التي تضيف إليها دلالة جدية، ولا بد للكاتب من معرفة ذلك كله من خلال دراسته لعلم الصرف.^{٤٦}

قال على الخولي (في شينطي) أن هناك من يفرق بين نوعين من الكلمات: كلمات نشيطة و كلمات خاملة. والمقصود بالنشيطه تلك التي تدخل في دائرة استعمال الكاتب وفي معجمه. أما الخاملة فهي التي يكون الإمام بها ضرورياً لفهم النصوص التراثية حيث لم تعد متداولة أو شائعة الاستعمال كالكلمات التي استخدمت في عصر أدبي قديم، أو الكلمات المتخصصة والاصطلاحية التي تند عن دائرة اهتمام الكاتب، ولكن معرفتها جزء من الثقافة العامة التي ينبغي أن يلم بها الكاتب.^{٤٧}

ويرى فريق من اللغويين أنه يمكن تقسيم الكلمات من منظور آخر

^{٤٦} نفس المرجع، ص. ٥٦.

^{٤٧} نفس المرجع،

إلى قسمين، وهي: كلمات ذات محتوى، وكلمات ذات وظيفة. فكلمات المحتوى هي تلك التي تتضمن دلالة في ذاتها، كالأسماء والأفعال والصفات. وكلمات الوظيفة هي التي لا تتضمن دلالة في ذاتها ولكنها تساعد على ترابط المعاني وفهمها مثل الحروف.^{٤٨}

ب) الجملة

تعريف الجملة عند الخبراء:

أولاً: تعرّف الجملة في كتاب النحو "النحو الواضح: في قواعد اللغة العربية" بأنها ما تتركب من كلمتين أو أكثر وكل كلمة فيها تعد جزءاً منه.^{٤٩}

تنقسم الجملة نحويًا إلى قسمين، وهي: الجملة الإسمية والجملة الفعلية. الجملة الإسمية تتكون من مبتدأ وخبر أو المسند إليه والمسند. أما في الجملة الفعلية فتتكون من الفعل والفاعل أو المسند والمسند إليه. وما زاد على ذلك في الجملة فتسمى فضلة.

^{٤٨} نفس المرجع، ص. ٥٧.

^{٤٩} علي جارم ومصطفى أمين، النحو الواضح: في قواعد اللغة العربية (الجزء الأول)، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٩)،

وتنقسم الجملة بلاغيًا إلى قسمين، وهي: الجملة الخبرية والجملة الإنشائية. فأما الخبرية فهي احتمال الصدق أو الكذب لذاته، بحيث يصح أن يقال لقائله إنه صادق أو كاذب. والمراد بالصادق ما طابقت نسبة الجملة فيه الواقع، وبالكاذب ما لم تطابق نسبة الجملة فيه الواقع. والجملة الإنشائية لا تخضع لذلك المقياس، وهي طلبية كالأمر والنهي والاستفهام والنداء، والتمني، والعرض، والتحضيض، والدعاء، والترجي.^{٥٠}

ثانيًا: تعرّف الجملة في مؤلفات بعض المحدثين (في شينطي) بأنها طريقة التلفظ التي تكون معنى عامًّا في السياق الذي تكون فيه، ومن ثم فهي الملفوظ بين موقفين من مواقف النفس. وهذا التعريف غير مألوف في الكتب العربية ويقصد به أن الجملة هي التي تفضي بمعنى عام والتي تنحصر بين وقفين في سياق ممتد، وقد تتكون من أكثر من جملة بالمعنى النحوي، وتعني بالتركيز على التلفظ أي "الحكي". والأصح التركيز على المنطوق وليس على طريقة التلفظ.^{٥١}

^{٥٠} عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ٢٠٠١)، ص. ١٣-١٤.

^{٥١} الشينطي، فن التحرير العربي...، ص. ٦٤.

وتنقسم الجملة وفقاً لذلك إلى عدة أقسام:^{٥٢}

(١) الجملة المتداخلة أو المعقدة

وهي الجملة تتكون من عدة جمل بسيطة تدور حول قضية تتداخل فيها الأفكار بحيث لا يكتمل المعنى إلا بالربط بينهما في سياق واحد. والمثال قول الله تعالى: أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ، ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ، مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ (الشعراء: (٢٠٧-٢٠٥)).

(٢) الجملة ذات البنية الأولية

وهي جملة بسيطة تتضمن فائدة جزئية، ولا تخرج عن التركيب النحوي للجملة وفقاً للنسق الذي أشرنا إليه، كالقول: الدين المعاملة.

(٣) الجملة ذات البنية المركبة

وهي تلك التي تتكون من أكثر من جملة بسيطة ترتبط فيما بينها بأدوات الربط المعروفة، ولا يكتمل معنى الجملة الأولى إلا ببقية الجمل. والوحدة التي تجمع بين هذه الجمل المتعددة هي الوحدة

^{٥٢} نفس المرجع، ص. ٦٤-٦٦.

الفكرية أو المنطقية، فالسياق المعنوي لها واحد، وغالبًا ما تكون دالة على حدث متماسك، والمثال قول الله تعالى في القرآن الكريم: وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَأْسَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (هود: ٤٤).

(٤) الجملة الاحترازية

وهي الجملة التي لا يتم معناها إلا باكتمال سياقها كله، فإذا حذف منها جزء أدت معنى آخر مغايرًا قد يكون مناقضًا للمعنى المقصود، كقول الله تعالى: لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ (النساء: ٤٣).

(٥) الجملة المفتوحة الفضفاضة

وهي الجملة التي يمكن الإضافة إليها والتقديم والتأخير فيها دون أن يتأثر المعنى، ويكون الرابط الأساسي فيها هو واو العطف. مثلاً: (الرسول كالبدر وضأؤه في نوره، الإيمان يشع منه، وكالبحر في عطائه الذي لا ينفذ، وكالسيف في مضائه... إلخ). فإنه يمكن أن تجعل الجملة الثانية مكان الرابعة والثالثة مكان الأولى، دون أن يتغير المعنى ولا الوزن.

(٦) الجملة الاستطرادية

وهي الجملة ذات التفاصيل التي تبدأ بفكرة محورية يتم تفرعها بعد ذلك كقولنا مثلاً: الجملة كلام مفيد، أما الفائدة، فنسبية تطرد قيمها بأهمية محتوياتها، وتسمى الجملة الجملة.

(ج) الفقرة

هي مجموعة الجمل المترابطة تدور حول فكرة واحدة وتعالجها تفصيلاً وتطويراً. فَإِنَّ كل فقرة ترتبط مع غيرها من الفقرات لتؤدي معاً وظائفها المنوطة بها، و من المستحسن أن تتناسق فقرات النص من حيث الطول "تفصيلاً أو إجمالاً".^{٥٣}

كما عرفنا أن في الفقرة الفكرة الرئيسية والجملة الموالية. الفكرة الرئيسية من أمر مهم في الفقرة، لأنها تجتمع الجمل وتجعلها اساساً وثيقاً الذي لا يتناقض بين الجملة الواحدة مع الأخرى، وهي أيضاً من اساس في تطوير الفقرة. أما الجملة الموالية فهي من تطوير الفكرة الرئيسية، وفيها الوظيفة تعني أن تبين الفكرة الرئيسية بيانا تفصيليا.

^{٥٣} نفس المرجع، ص. ٧٠.

هناك شروط التي ينبغي أن تتوفر في الفقرة الجيدة، وهي:^{٥٤}

(١) الانتظام الحركي داخل الفقرة بشكل منطقي وطبيعي، مما يوفر نوعاً

من السلامة والانسيابية داخل الفقرة، وبذلك بتنظيم الانتقالات

الزمانية والمكانية والمعنوية.

(٢) تناسق الفقرة وانسجامها مع الفكرة التي تعالجها والانضباط داخل

سياق محدد خالٍ من الاستطراد والتشعب الذي يفضي إلى التشتت

والفوضى والتشويش، لذا ينبغي أن تكون كل جملة داخل الفقرة

موظفة لخدمة الفكرة الأساسية، وأي جملة زائدة لا تخدم الهدف تهدد

وحدة الفقر وتخرج بها عن محورها الأصلي.

(٣) أن يكون الهدف من توالي الجمل داخل الفقرة تطوير الفكرة وتنميتها

وبلورتها، وليست مجرد تراكم إنشائي أو تداعيات لغوية تؤدي إلى

تَرْهُل الفقرة ومن ثم هلهلتها فكثيراً ما تكون الجمل داخل الفقرة مجرد

إضافات كمية لا تطور الفكرة فتصبح مملة وغير مستساغة.

(٤) الترابط العضوي داخل الفقرة على مستوى الصياغة اللغوية كمتقابل

للترباط المعنوي، لأن هذين الشكلين من أشكال الترابط متعاضان،

^{٥٤} نفس المرجع، ص. ٧٠-٧٢.

لا يتم أحدهما إلا بالآخر، ويتوفر هذا النوع من الترابط بواسطة أدوات الربط اللفظية والمعنوية على النحو الذي أشرنا إليه.

- (٥) خلوا الفقرة من التكرار اللفظي والمعنوي، ومن الضرورة أن تكون الفقرة محددة ومتناسقة، والتحديد والتناسق لا يتمان إلا بانتفاء التكرار من الفقرة، لأن التكرار يخل بتوازن الفقرة ويقود إلى الركافة والضعف، ونستثني من ذلك التكرار البلاغي الذي يخدم غرضًا معينًا.
- (٦) تنظيم حركة الضمائر وفقًا للسياق النحوي والمعنوي بحيث يكون الاقتصاد في ذكر الضمائر من الأمور التي تؤخذ بعين الاعتبار، كما أن الانتقال من ضمير إلى آخر ينبغي أن يتم من خلال تصور يخدم الغرض من الفقرة.

(د) الأسلوب

تعريف الأسلوب عند الخبراء:

أولاً: الأسلوب هو اختيار يقوم به المنشئ لسلمات لغوية معينة بغرض التعبير عن موقف، ومجموعة الاختيارات الخاصة بالكاتب هي التي تشكل أسلوبه الذي يمتاز به عن غيره من المنشئين، وليس المقصود بالاختيار هنا الاختيار النفعي الذي يدفع بكاتب معين إلى انتقاء كلمات

معينة بهدف الوصول إلى غرض خاص، وإنما المقصود بالاختيار هنا الاختيار النحوي الذي يتعلق بقواعد اللغة بمفهومها الشامل صوتياً و صرفياً ودلائياً ونظميةً، فالأسلوب خاصة لغوية فردية تمثل نمطاً شخصياً من أنماط التشكيل اللغوي كما يقول بعض النقاد.^{٥٥}

ثانياً: يرى ميكائيل ريفاتير في كتابه "معايير تحليل الأسلوب" أن الأسلوب كل شكل مكتوب فردي ذي مقصدية.^{٥٦}

ثالثاً: يرى الأب لويس معلوف اليسوعي في كتابه "المنجد في اللغة والأد والعلوم" أن الأسلوب طريقة، وفن من القول أو العمل، وشموخ في الأنف.^{٥٧}

فقد اشتقت الكلمة "الأسلوب" في اللغات الأوروبية من الأصل اللاتيني "Stillus" وهو يعني "ريشة" ثم انتقل عن طريق المجاز إلى مدلولات تتعلق بالكتابة فدل على المخطوطات، ثم أصبح يشير إلى صفات اللغة المستعملة من قبل الخطباء والبلغاء، وأخذت كلمة "Style" التي هي بمعنى

^{٥٥} نفس المرجع، ص. ٧٤.

^{٥٦} ميكائيل ريفاتير، معايير تحليل الأسلوب. المترجم. حميد حمداني، (دار النجاح الجديدة، ١٩٩٣)، ص. ١٩.

^{٥٧} معلوف، المنجد...، ص. ٣٤٣.

أسلوب تنصرف إلى الخواص البلاغية المتعلقة بالكلام المنطوق، وتشير إلى بعض الخواص الكلامية.^{٥٨}

الأول الشرط من شروط الأسلوب المتميز، فالأسلوب يجب أن يكون واضحًا مفهومًا، والمصدر الأول للوضوح هو عقل الكاتب فإذا كان متمثلًا لما يريد أداءه تمثلاً جيداً كان أسلوبه جيداً، لأن الوضوح صفة عقلية في الدرجة الأولى، والتعبير اللغوي يتطلب من المنشئ ثروة لغوية وقدرة على التصرف في التراكيب والعبارات، وإذا كانت الفكرة غامضة فإن ذلك يرجع إلى قصور الكاتب عن تمثيلها وفهمها. وينبغي على الكاتب أن يراعي مستوى المتلقي، وهذا موضع خلاف بين الدارسين والنقاد، فالكثير منهم يرى أن المتلقي لا يوضع في اعتبار الكاتب أثناء العملية الإبداعية، وأن الغموض الشفيف من الضروري أن يكون سمة من سمات الأسلوب، والوضوح التام ضار بالعمل الأدبي لأنه يسلبه القدرة على إحداث الدهشة والإثارة والتفاعل.^{٥٩}

^{٥٨} الشينطي، فن التحرير العربي...، ص. ٧٥-٧٦.

^{٥٩} نفس المرجع، ص. ٧٧-٧٨.

وهناك خطوتان لازمتان لتحقيق الوضوح في الأسلوب وهما:

(١) تتعلق بالأفكار وهي الدقة في اختيار الكلمات المؤدية للغرض،

والاستعانة بالعناصر النحوية والبلاغية الموضحة للمعنى واستخدام

الكلمات المتضادة في المعنى إذا كانت تساعد على ذلك.

(٢) التلاؤم والتناسب وتمثل في مطابقة الأسلوب لمستوى إدراك القارئ

أو التلقين.^{٦٠}

ب. مفهوم طريقة الخريطة الذهنية

يعرف أنتوني (Anthony) (في ايفيندي) أن الطريقة هي خطط شاملة نظامية

في تقديم اللغة وفقا للأسلوب المعين من قبل.^{٦١} وأوضح أحمد رشدي طعيمة

تعريف الطريقة، أن الطريقة هي مجموع الأساليب التي يتم بواسطتها تنظيم المجال

الخارجي للمتعلم من أجل تحقيق أهداف تربوية معينة.^{٦٢} الطريقة التعليمية هي

أسلوب الذي يستخدمه المعلم في معالجة النشاط التعليمي لتحقيق وصول

المعلومات إلى الطلاب بأيسر السبيل وأقل الوقت.^{٦٣} ولذلك، أن الطريقة هي

^{٦٠} نفس المرجع، ص. ٧٨.

^{٦١} Ahamad Fuad Efendy. *Metodologi Pengajaran Bahasa Arab*. (Malang. Misykat. ٢٠٠٤) hal. ٦.

^{٦٢} طعيمة، المهارات اللغوية...، ص. ١٦٩.

^{٦٣} بحر الدين، تطوير منهج تعليم...، ص. ٩٣.

سلاسل من الخطط المنظمة يطبقها المعلم لتحقيق وصول المعلومات بفعالية وتقوم على المنهج المعين.

وأوضح عارف مصطفى أن الخريطة الذهنية هي وسيلة تساعد على تخطيط البناء وتعلمه وتفكيره، وهي تعتمد على رسم وكتابة كل ما تريده على ورقة واحدة بطريقة مرتبة تساعدك على التركيز والذاكرة، بحيث تجمع فيها بين الجانب الكتابي المختصر بكلمات معدودة مع الجانب الرسمي، مما يساعد على ربط الشيء المراد تذكره برسمه معينة.^{٦٤}

وأوضح عبد الله (في مصطفى) الخريطة الذهنية بأنها طريقة رائعة تعتمد على رسم كل ما تريده في ورقة واحدة بشكل منظم تحاول فيها قدر الاستطاعة في استبدال الكلمات برسمه تدل عليها بحيث تستطيع وضع كل ماتريد في ورقة واحدة بطريقة مختصرة.^{٦٥}

عرف ويجوف (Wycoff) أن الخريطة الذهنية هي مهارة رائعة في عملية التفكير الإبداعي. الخريطة الذهنية أسحرة من الترسيم نظريا. ما عند الخريطة الذهنية مبادئ مثل: الأرقام، والأعداد الرومانية كالتالي وجدت في الترسيم. لأنها تحمل

^{٦٤} مصطفى، تنمية مهارة الكتابة...، ص. ١٥٣

^{٦٥} نفس المرجع، ص. ١٥٥.

المعلومات إلى المخ و ثم تخرجها في الورقة الواحدة. وتعتق هذه الطريقة التفكير والفكرة

أيضا.^{٦٦}

أوضح ديفرطر وهيرنجكي (DePorter dan Hernacki) أن الخريطة الذهنية هي

طريقة في استغلال المخ كله باستخدام الصور البصرية والبنية التحتية الرسومية

الأخرى لتشكيل الإنطباع. وأضافان أن طريقة الخريطة الذهنية تساعد الطلاب

لتوليد الأفكار الجديدة ولتشير الذكريات. تستطيع هذه الطريقة أن تنشط نصفين

المخ.^{٦٧}

يستنتج الباحث من بعض التعريفات عن الخريطة الذهنية، أن الخريطة

الذهنية هي طريقة في إستفاد جميع المخ (المخ الأيسر والمخ الأيمن) باستخدام الصور

البصرية من الرموز والصور والألوان والبنية التحتية الرسومية الأخرى بالهدف على

تسهيل في تذكر المعلومات وتوليد أفكار الإبداعية للمستخدم.

وقد ظهر هذا المصطلح لأول مرة عن طريق "توني بوزان" في نهاية ١٩٦٠،

ويقال أنه كان طالبا في الجامعة حين في أثناء دراسته وتحضيره للإمتحان بدأت

المعلومات تتدفق عليه واختلطت ولم يستطع ترتيبها فعمد إلى البحث عن طريقة

⁶⁶ Wycoff, *Menjadi Kreatif...*, hal. ٦٣

⁶⁷ Booby DePorter dan Mike Hernacki, *Quantum Learning: Membiasakan Belajar Nyaman dan Menyenangkan*, terj. Alwiyah Abdurrahman, (Bandung: Kaifa, ٢٠٠٠), hal. ١٥٢

لتسهيل التذكر. فذهب إلى مكتبة الجامعة وسأل المكتبية عن كتب توضح طريقة عمل المخ فأرشدته إلى كتب الطب وتشريح الدماغ. لكنه لم يكن في الحقيقة يريد هذا النوع من الكتب، فعلم أنه لم يتوصل أحد على هذه المعرفة. فبدأ بوزان بالبحث وقام بعمل تزواج بين مختلف العلوم من علم الطب وعلم الناس وغيرها فتوصل إلى هذه التقنية الرائعة.^{٦٨}

وأظهرت نتائج البحث أن مخنا لا يوفر المعلومات في صناديق الخلايا العصبية المنظمة ولكن جمعها في الخلايا العصبية المتفرعة، إذا تنظر نظرة فتبدو كفروع الشجرة. يذكر المخ المعلومات من الصور والرموز والأصوات والأشكال والمشاعر غالباً. تستخدم الخريطة الذهنية التذكر البصري الحسي في وجود النمط من الأفكار المتعلقة، كخريطة الطرق التي تستخدم لتعلم التنظيم والتخطيط. تستطيع هذه الخريطة الذهنية أن تولد الأفكار الأصلية وتسهل في تحريك الذكريات.^{٦٩}

يحاول البشر أن ينظم المعلومات والحقائق بطريقة تورط عمل طبيعية المخ منذ البداية حين في عملية التفكير. وهو يهدف أن تسهل في التذكر وانسحاب المعلومات والحقائق في اليوم المستقبل. لكن نظام التعليم يميل إلى اختار مهارات المخ

^{٦٨} حسين محمد أحمد عبد الباسط، الخرائط الذهنية، (فنا: جامعة جنوب الوادي، د. س.)، ص. ٩.

^{٦٩} DePorter dan Hernacki, *Quantum Learning*..., hal. ١٥٢.

الأيسر، مثل: الرياضيات، واللغة، والمعرفة، وينسي مهارات المخ الأيمن، مثل: الفن، والموسيقى، والتفكير الابداعي. ويساعد المستخدم لترقية مهارات المخ الأيمن باستخدام الخريطة الذهنية في التعليم.

لدي الناس ثلاث المخاخ، وهو: ^{٧٠}

١. مخ الزواحف: يقع في قاع الجمجمة. وظيفته تنظيم ضربات القلب، ويساعدنا على أوقات الخوف لعمل رد فعل مناسب.

٢. مخ الثدييات: يشبه مخ الحيوان وهو يساعدنا على عملية التذكر والسيطرة على المشاعر (ذاكرة أطول بشرع مشاريع اكبر)

٣. المخ العلوي: يتكون المخ العلوي من مائة ألف مليون خلية تتصل فيما بينها من خلال شحنات كهربائية. تقوم هذه الخلايا بتخزين المعلومات من خلال الرموز، لكل رمز يبنى بتكرار المعلومة، وعلى ذلك فإن ذكائك وقدراتك الذهنية ليست محسوبة بعدد الخلايا التي تمتلكها إنما بعدد الرموز التي تبنيتها يوميا أو سنويا. فكلما زادت المهارات تكون أقوى وأذكى ومميزا عن بقية الناس، تتكون هذه الرموز من خلال ارتباط عدة مجتمعات من خلال الدماغ.

^{٧٠} نجيب عبدالله الرفاعي، الخريطة الذهنية: خطوة خطوة، (الكويت: نجيب عبدالله الرفاعي، ٢٠١٣)، ص. ١٠.

اكتشف العلماء أن للمخ أربعة الأمواج الرئيسية:

١. موجيات بيتا: ذبذبتها ٢٤-١٨ ذبذبة في الثانية وهي حالة في الوعي بالكامل.

٢. موجبة ألفا: ذبذبتها من ١٨-١٢ ذبذبة في الثانية وهي حالة التأمل والتفكير الخيالي الإبداعي أو أحلام اليقظة.

٣. موجة ثيتا: ذبذبتها من ١٢-٤ ذبذبة في الثانية وهي حالة النوم مع الأحلام.

٤. موجة دلتا: ذبذبتها ٤-٠,٥ ذبذبة في الثانية حالة النوم العميق.

نحن نعرف أن الموجة الأهمية من الأمواج السابقة في حياتنا هي موجة ألف. سوف تبدع في رسم الخريطة الذهنية في هذه الموجة. تحصل على هذه الموجة أيضا من خلال:

١. قراءة القرآن بصوتك مع الترتيل والتجويد أو الاستماع إلى أحد المقرئين المتميزين.

٢. وضع رائحة طيبة كالبحور وأنواع الطيب المختلفة.

٣. الاستماع إلى الموسيقى الهادئة والمخصصة لموجة ألفا كالموسيقى العلاجية().

٤. الاستماع إلى الموسيقى الطبيعية مثل أصوات البلابل والطيور أو أمواج البحر بدون أي مؤثرات موسيقية أخرى.

٥. وبشكل عام في الوقت الموافق والمكان الموافق حسب خبرة اليومية.^{٧١}

يتكون مخ البشر نصفان وهما: المخ الأيسر والمخ الأيمن، والتي ترتبطهما القطعة من الألياف تسمى بالجسم الجاسيء (*corpus callosum*). يفيد المخ الأيسر على التفكير العقلاني والتحليلي والنظامي والمستقيمي والعلمي كالقراءة واللغة والرياضيات. أما يف المخ الأيمن فلتطوير الخيال والإبداع. كلاهما لديهما الوظائف والاستجابات المختلفة ويجب أن تنما في المعادلة.^{٧٢}

انظر إلى هذه الصياغة!^{٧٣}

المخ الأيسر (المنطقي التحليلي)	المخ الأيمن (مشاعري)
الأشياء مرتبة	الأشياء مبعثرة
التفاصيل	الصورة الكبرى أو الخلاصة
الكلمات	الصور
الأرقام	الألوان
الألواح والقوانين	الألحان والأصوات

^{٧١} نفس المرجع، ص. ٢٠.

^{٧٢} Susana Widyastuti, *Menggunakan Metode Mind Mapping dalam Menulis*. Makalah disajikan dalam seminar *Metode Belajar yang Efektif*, Klaten, ٢٥ سبتمبر ٢٠١٠, hal. ٤

^{٧٣} الرفاعي، الخريطة الذهنية...، ص. ١٨.

يفضل التجربة والمشاهدة	يفضل القراءة عن الموضوع
المشارعي، العاطفي، المبدع	الناقد
الحساس	المخطط
التركيز خارجي	التركيز الداخلي

إن الخريطة الذهنية صممت ضوء الحقائق عن التعليم والمخ البشري. وعمل المخ لا يتضمن فقط استيعاب الأرقام والكلمات والأوامر والخطوط ولكن يتضمن أيضا الألوان والأبعاد والتخييلات والرموز والصور، ولكل المخ خريطته الذهنية، لأن لكل المخ نظام فريد من الروابط التي يقيمها. فإذا سمعنا كلمة أو شاهدنا صورة، فإن لكل شخص يقيم الروابط المختلفة التي لا تشارك بينها أحد.^{٧٤} واستخدام الخريطة الذهنية يمكننا أن نرى العلاقة بين الفكر الواحد مع الفكر الآخر. فإنها تسهل المخ لفهم المعلومات واستيعابها، لأن تشبه طريقة العمل من الخريطة الذهنية بطريقة ترابط المخ.^{٧٥}

وطريقة الخريطة الذهنية طريقة لترتيب المعلومات وتمثيلها على شكل أقرب

^{٧٤}هديل أحمد إبراهيم وقاد، فاعلية استخدام الخرائط الذهنية على تحصيل بعض موضوعات مقرر الأحياء لطالبات الصف الأول ثانوي الكيبرات بمدينة مكة المكرمة. لم تنشر الدراسة، (مكة: جتمعة أم القرى، ٢٠٠٩)، ص. ٣٠.

^{٧٥} Widyastuti, "Menggunakan Metode Mind mapping...., hal. ٣

للذهن. وهذه الطريقة تعتمد إلى رسم خريطة أو شكل يماثل كيفية قراءة الذهن للمعلومة، حيث يكون المركز هو الفكرة الأساسية. ويتفرع من هذه الفكرة فروع على حسب الاختصاص أو التصنيف. وهي تعتمد على الطريقة المتسلسلة، حيث تبدأ من نقطة مركزية محددة. ستجعل العقل حرية مطلقة ويحفزه لفتح ابواب المعلومات المغلقة، وإلقاء الكثير من الضوء على الزوايا المظلمة التي قد تبدو غير منطقية.^{٧٦}

الخريطة الذهنية هي طريقة في رسم البياني القوة التي تعطي مفتاح أبواب كامن المخ للمستخدم. وهي تستخدم الكلمات، والصور، والعدد، والمنطقي، والألوان، والإطلاع فريدا وقويا. ولذلك تعطي للمستخدم حرية ليحجب قدرة المخ. تطبق الخريطة الذهنية على كل مجال يتعلق بترقية التعليم وتوسيع التفكير.

جميع أنواع الخريطة الذهنية لها المساوات، تستخدم جميعها الألوان. كل نوع لديه بنية الطبيعي التي تشع من المركز. يستخدم كل نوع الخطوط المنحنية، والرموز، والكلمات، والصور وفقا لمنهج التنظيم البسيط الأساسي الطبيعي، وهؤلاء وفقا أيضا في طريقة عمل المخ. تُحول قائمة المعلومات الطويلة إلى البيانية الملونة المنظمة

حتى تسهيل في الذكر. تعمل هذه الطريقة وفقا لعمل الطبيعية من المخ للقيام على كل الأمور باستخدام الخريطة الذهنية.^{٧٧}

تساعد الخريطة الذهنية على مخ الطلاب لنظر الصور(عند الصورة آلاف مفردة)، والروابط، والعلائق التي يصنعها بغير حدود من الصرفي والدلالي. تعطى الخريطة الذهنية الشاكل الشامل للطلاب، وتعطى الفرصة له لجمع الروابط بعضها ببعض بالجمع الوثيق. الخريطة الذهنية آلة ممتازة عند الطلاب، التي تفتتحهم أبواب المعلومات والمفاهيم، والتفكير الإبداعي، والتحليل، وإعداد الواجبة المدرسية، والتعبير عن أنفسهم.^{٧٨}

إن الخريطة الذهنية ليس كمثال خريطة المفاهيم (*Concept Maps*). خريطة المفاهيم هي عبارة عن أشكال تخطيطية تربط المفاهيم ببعضها البعض عن طريق خطوط أو أسهم يكتب عليها كلمات تسمى كلمات الربط لتوضيح العلاقة بين مفهوم وآخر. والفرق الأساسي بين خرائط المفاهيم والخرائط الذهنية هو أن الخرائط الذهنية تحتوي على مفهوم مركزي واحد أما خرائط المفاهيم فقد تحتوي على العديد من المفاهيم حيث تكون الفكرة الرئيسية في الأعلى ثم تنظم فيها المفاهيم بطريقة

⁷⁷ Buzan, *Buku Pintar Mind Mapping*, terj. Susi Purwoko, (Jakarta: Gramedia Pustaka Utama, 2010, hal. ٥.

⁷⁸ *Ibid.*, hal. ٧٦

هرمية (رأسية متعاقبة) أو على شكل شبكة بدء من المفاهيم العامة الشاملة وانتهاء بالمفاهيم والأمثلة الفرعية. والإثنان لديها الروابط القائمة بين المفاهيم كما أن الخريطة الذهنية تعد أكثر البصرية ويمكن تمثيلها على أنها شجرة أى تأخذ الطابع البنائي الشجري. والخريطة الذهنية أكثر تبسيطا من خرائط المفاهيم وخرائط المفاهيم أكثر تعقيدا وتنظيما من الخرائط الذنية.^{٧٩}

إن استخدام الخريطة الذهنية على الخطوات، كما تلي:^{٨٠}

١. بدء من منتصف الورقة البيضاء مع الورقة الأفقية (landscape). البداية من منتصف الورقة ستعطي الحرية للمخ في الانتشار على كل مكان حريا طبيعيا.
٢. تستخدم الصور كالفكرة الرئيسية. فإن استخدام الصور تساعدنا في تركيز المخ وتنشيطه.
٣. استخدم الألوان. استخدام الألوان متساويا في الاهتمام بالصورة للمخ.
٤. ربط الفروع الرئيسية إلى الصورة الرئيسية وربط الفروع المستوى الثاني إلى الفروع الرئيسية وهلم جرا.

^{٧٩} عبد الباسط، الخرائط الذهنية...، ص. ٢٠.

^{٨٠} Buzan, *Buku Pintar...*, hal. ١٥-١٦.

٥. رسم الخطوط المنحنية، وليست الخطوط العمودية. فإن استخدام الخطوط

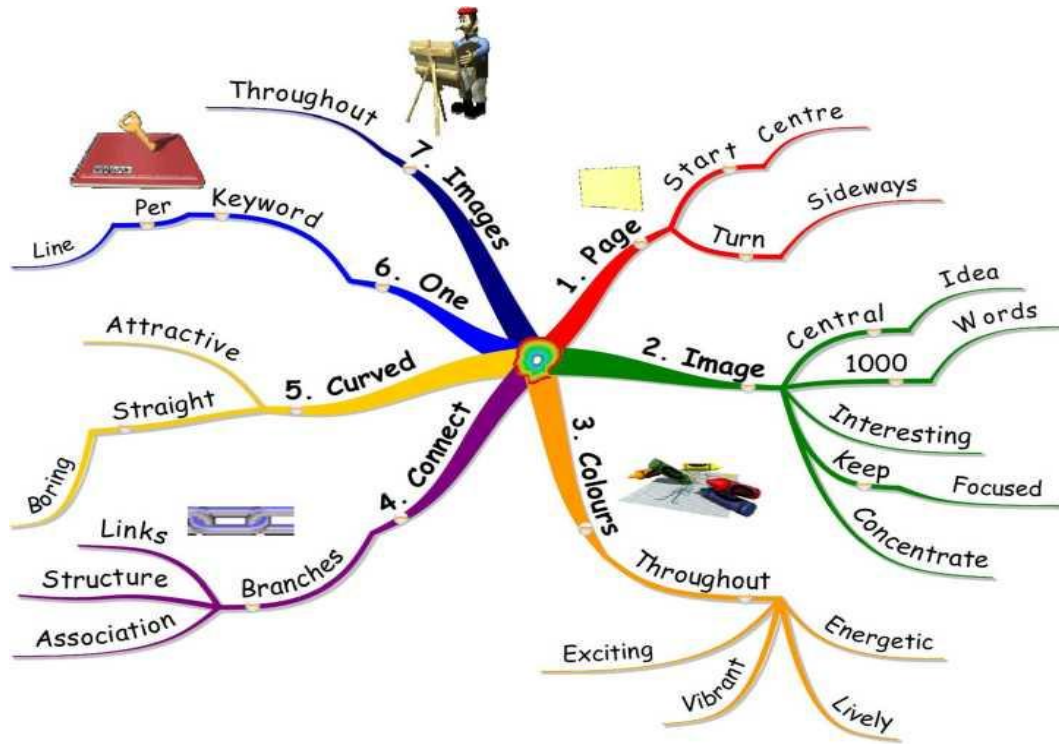
المنحنية أن تكون أكثر الاهتمام للعيون.

٦. تستخدم الكلمة الرئيسية لكل الخط، لأن باستخدام الكلمة الرئيسية ستعطي

أكثر الهمة والمرونة لخريطة الذهنية.

٧. تستخدم الصور المحتاجة والمنتبهة

انظر إلى هذه الصورة !



الصورة ٢.١. استخدام الخريطة الذهنية^{٨١}

⁸¹ Faizel Mohidin, *Mind map Tutor Handbook*, ٢٠١٢, (online), (www.UsingMindMaps.com, diakses ٢٠١٦ أبريل ١٢)

هناك أنماط لرسم الخريطة الذهنية، وهي:

١. رسم الخريطة الذهنية اليدوية

وهي تستخدم الورقة والقلم أو الرسم باليد على السبورة أو الورقة. وتبدأ برسم دائرة تمثل الفكرة المركزية للموضوع ثم ترسم منها فروعاً للأفكار الرئيسية المنبثقة من الفكرة المركزية وأن تكتب كلمة واحدة فقط على كل فرع للتعبير عنه من الأفضل. ويمكن وضع صور أو رموز على كل فرع تقرب معناه مع تخصيص لون لكل فرع من الفروع.

٢. رسم الخريطة الذهنية الرقمية بالحاسب

وتقوم الخريطة الذهنية الرقمية على فكرة تقسيم الموضوع إلى أفكار فرعية من الأفكار الرئيسية ولا يتوقف التقسيم عند الأفكار الرئيسية والفرعية فقط، بل يمتد إلى الأفكار الجزئية التي تخرج منها أفكار أقل حجماً.

ولا تتطلب تلك البرامج أن يكون المستخدم لديه مهارات رسمية لأنها تقوم بشكل تلقائي بتخليق خرائط مع منحنيات إنسيابية للفروع كما تتيح

سحب وإلقاء الصور من مكتبة الرسوم.^{٨٢}

^{٨٢} عبد الباسط، الخرائط الذهنية...، ص. ٢٨-٣٢.

إن الخريطة الذهنية تمكن أن تستخدم في مختلف مجالات الحياة وفي تحسين تعلمك وتفكيرك وبأوضح طريقة وباحسن اداء بشري. هناك فوائد في استخدام الخريطة الذهنية عند النواح الكثيرة، وهي:^{٨٣}

١. تسهل المستخدم في تخطيط الشيء

٢. تجعل المستخدم الابداع من قبل

٣. تسهل المستخدم في الانتباه

٤. يستطيع المستخدم في أفضل التذكر

٥. أسرع التعليم وأكفائه

٦. إعطاء الموجز من الحالة

٧. تساعد المستخدم في جمع الحقائق من المكان

٨. وتساعد المستخدم في حل المشكلات

وأضاف هلال (في إبراهيم) أن هذه الطريقة تساعدنا في مجال التعليم ويمكن

للمعلم والطلاب في أمور التالية.^{٨٤} والفوائد التربوية للخريطة الذهنية عند الطلاب

كما تلي:

⁸³ Buzan, *Buku Pintar...*, hal. ٦-٧

^{٨٤} إبراهيم، فاعلية استخدام الخرائط الذهنية...، ص. ٣٢-٣٤.

- ١ . رفع القيد عن تفكير الطلاب
- ٢ . تحريك الذهن وتقوية التذكر والتركيز بشكل الأكبر.
- ٣ . استخدام المعلومات في الوقت المطلوب
- ٤ . تنشيط الطاقة
- ٥ . إتاحة التعليم من خلال اللعب والمرح
- ٦ . تقديم النظرية الشمولية للموضوع الكبير.
- ٧ . تشجيع على حل المشكلات من خلال الطرق الإبداعية الجديدة.
- ٨ . أداة لتعميق الفهم
- ٩ . تنظيم البناء المعرفي و البناء المهاري
- ١٠ . المراجعة للمعلومات السابقة بالسرعة.
- ١١ . سهولة تذكر البيانات والمعلومات الواردة في الموضوع من خلال تذكر الأشكال المترسمة في أذهانهم
- ١٢ . رسم صورة كاية لجزئية الموضوع التفصيلي
- ١٣ . ترقية مهارة الطلب في الإبداع الفني لتوضيح البيانات والمعلومات المكونة للموضوع

والفوائد التربوية للخريطة الذهنية عند المعلم:

١. توظيف التقنيات والطرق الحديثة في التعليم
٢. تقليل الكلمات المستخدمة. فتساعد في شدة التركيز، وتسهل الفهم بوضوح من قبل التعليم.
٣. مراعاة الفروق الفردية عنج الطلاب. إذ أن كل منهم يرسم صورة خاصة للموضوع بعد مشاهدة خريطة الشكل الذي توضحه حسب قدراته ومهاراته
٤. إعداد الاختيار المدرسي، وذلك من خلال وضوح الجزئيات التفصيلية من الموضوعات.
٥. تلخيص الموضوع عند العرض
٦. توثيق البيانات والمعلومات من مصادر بحيثة مختلفة.